بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرَّحيم

وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة تكريت
كلّية التربية للعلوم الإنسانيّة
قسم اللغة العربيّة .

# سلسلة محاضرات تحليل النّصِّ القرآنيِّ لطلبة الصّف الثالث

المادّة : تحليل النَّصِّ القرآنيّ .
مصادر المادّة : مصادر في التعريف بسورة الكهف .
مدرّس المادّة : أ.د. عمّار طه أحمد
المحاضرة الخامسة .
عنوان المحاضرة : التعريف بسورة الكهف ؛ وصفها ، سبب نزولها ، سبب تسميتها ، فضائلها ، مقاصدها ، المناسبات فيها ، السمات اللغوية فيها .
العام الدراسي : ١٤٤٧ ـ ١٤٤٨ هـ / ٢٠٢٥ ـ ٢٠٢٦ م .

# ( تحليـــلُ النَّصِّ القرآني )

الحمد للهِ ربِّ العالمينَ ، والصلاةُ والسلامُ على نبيّنا محمّدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ ، وبعد :

هذه المحاضرة للتعريف بسورة الكهف ؛ في وصفها ، وسبب نزولها ، وسبب تسميتها ، وفضائلها، ومقاصدها ، والمناسبات فيها ، والسمات اللغوية فيها .

## سورة الكهف :

١. **وصفها ووقت نزولها** : سورة الكهف من السور المتوسطة الطول ، وعدد آيها (١١٠) ، نزلت في مكّة، وروي عن فرقة أنَّ أوّل السورة نزل في المدينة إلى قوله((جرزا)) ، لكنّ التحقيق أنّها مكّيّة [انظر: فتح القدير ٣/٣٣٢] .

٢. **سبب نزولها** : وردت آثار عن سبب نزول السورة ، من ذلك ما جاء في تفسير ابن كثير ؛ **((ذكر محمد بن إسحاق سبب نزول هذه السورة الكريمة ، فقال : حدثني شيخٌ من أهلِ مصرَ قَدِمَ علينا منذُ بضعٍ وأربعينَ سنةً ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : بعثَتْ قريشٌ النضرَ بنَ الحارث ، وعقبةَ بنَ أبي معيط ، إلى أحبارِ يهودَ بالمدينة ، فقالوا لهم : سَلوهُمْ عن محمدٍ ، وصِفوا لهم صِفَتَهُ ، وأخبروهم بقولِهِ ؛ فإنَّهم أهلُ الكتابِ الأوَّلِ ، وعندَهم ما ليس عندَنا من عِلْمِ الأنبياء ، فخرجا حتى قدما المدينةَ ، فسألوا أحبارَ يهودَ عن رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم ، وَوَصَفوا لهم أَمْرَهُ وبَعضَ قولِهِ ، وقالا إنكم أهلُ التوراةِ ، وقد جئناكم لِتخبرونا عن**

**صاحِبِنا هذا ، قال : فقالتْ لهم : سَلُوهُ عن ثلاثٍ نأمرُكم بهنَّ ، فإن أخبرَكُم بهنَّ ، فهو نبيٌّ مُرْسَلٌ ، وإن لم يفعلْ فالرجل مُتَقَوِّلٌ فَرُوا فيه رأيَكم : سَلوه عن فتيةٍ ذهبوا في الدَّهْرِ الأوَّل ، ما كانَ من أَمرِهِمْ ؟ فإنَّهم قد كان لهم حديثٌ عجيبٌ ، وسَلُوهُ عن رجلٍ طَوّافٍ بَلَغَ مشارقَ الأرضِ ومغاربَها ، ما كان نبؤُهُ ؟ وَسَلوهُ عن الرّوحِ : ما هو ؟ فإن أخبركم بذلكَ فهو نبيٌّ فاتّبعوهُ ، وإن لم يخبركم فإنَّه رجلٌ متقوِّل فاصنعوا في أمره ما بدا لكم .**

**فأقبل النضر وعقبة حتى قدما على قريش ، فقالا : يا معشر قريش ، قد جئناكم بِفَصْلِ ما بينكم وبين محمدٍ ، قد أَمَرَنا أحبارُ يهودَ أن نسأله عن أمور ، فَأَخْبَرُوهم بِها ، فجاءوا رسولَ اللهِ ( صلّى اللهُ عليه وسلّمَ) ، فقالوا : يا محمّدُ ، أخبرنا ، فسألوه عمّا أمروهم به ، فقال لهم رسولُ اللهِ ( صلّى اللهُ عليه وسلّمَ) (( أُخبرُكم غدًا عمّا سألتم عنه )) ، ولم يستثنِ ، فانصرفوا عنه .**

**ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسَ عشرةَ ليلةً ، لا يُحْدِثُ اللهُ إليهِ في ذلك وَحيًا ، ولا يأتيهِ جبريلُ ( عليه السلام ) ، حتى أرْجَفَ أهلُ مكَّةَ وقالوا : وَعَدَنا محمدٌ غدًا ، واليومَ خمس عشرة قد أصبحنا فيها ، لا يُخبِرُنا بشيءٍ عمّا سألناه عنه . وحتى أحزن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مُكْثُ الوحي عنه ، وَشَقَّ عليه ما يَتَكَلَّمُ به أهلُ مَكَّةَ ، ثم جاءه جبريلُ ( عليه السلام) ، من عند اللهِ – عزَّ وَجَلَّ – بِسُورةِ أصحابِ الكهفِ ، فيها مُعاتَبَتُه إيّاه على حزنه عليهم ، وخبرُ ما سألوه عنه من أمرِ الفتيةِ والرَّجلِ الطَّوَّافِ ، وقول الله عز وجل : ((ويسألونك عن الروحِ قلِ الرّوحُ مِنْ أمرِ رَبّي وما أوتيتم مِنَ العلمِ إلّا قليلا ) [ الإسراء ٨٥ ] [ تفسير ابن كثير ٣ /١٠٥ ] .**

وممّا هو معلوم أنّ سور القرآن منها ما نزل جملةً واحدةً ، ومنها ما نزل متفرّقًا ، وهناك من ذهب أنّ سورة الكهف نزلت جملة واحدةً ، منهم القرطبي [ انظر : تفسير القرطبي ٣٤٦/١٠] ، لكن الحديث الذي ذكره أنّه شيعها سبعون ألف ملك لا يصح [ انظر : الموسوعة الحديثية (الدرر

السنيّة) ] ، وذكر الواحدي النيسابوري أسبابَ نزولِ آيات محددة منها [ انظر : أسباب النزول للنيسابوري ٢٣٢ – ٢٣٤] ، وهذا موضع يحتاج إلى أدلّة صحيحة لإثباته .

٣. **سبب تسميتها** : سمّيت السورة المباركة بسبب ذكر قصّة أهل الكهف فيها ، وقد جاء ذكرُ تسمية السورة في أحاديث نبويّة ، منها ما ورد في خروج الدّجال ، مثل حديث قول رسول اللهِ (صلّى الله عليه وسلّم) : ((مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آياتٍ من أوّلِ سورة الكهفِ عُصِمَ من فتنةِ الدّجّالِ)) [ سنن ابي داود ١١/ ٤٠٠] ، وقوله: (( ... فمن أدركه منكم فَلْيقرأْ عليهِ فواتحَ سورةِ الكهفِ فإنّها جِوارُكم من فتنتِهِ...))[ سنن أبي داود ٣٩٩/١١] وكان من شأنهم أنّهم يختصرون التسميةَ فيقولون : الكهف ، كما في حديث البراء إذ قال : (( قرأ رجلٌ الكهفَ وفي الدارِ الدابّةٌ فَجَعلتْ تنفرُ ...))[ صحيح البخاري٤٤٦/١١ ،وانظر: مسند أحمد ٣٧/ ٤٣١] ، وربّما سمّيت بسورة أصحاب الكهف كما جاء في لفظ : (( .. فمن رآهُ منكم فليقرأْ عليهِ فواتحَ سورةِ أصحابِ الكهفِ ...)) [ سنن الترمذي ١٩٠/٨] .

والكهفُ : هو الفتحُ في الجبلِ ، وهو كالبيتِ المنقورِ في داخل الجبل ، والجمع : كهوف [ انظر: الصحاح ١٤٢٥] .

٤. **فضائل سورة الكهف** : لسورة الكهف خصوصية تضاف إلى عامة فضائل القرآن الكريم ، منها :

– أنَّ قراءة فواتحها تعصم من فتنة المسيح الدّجال ، والعصمة من الفتن منّة عظيمة لا ينالها إلّا من وفّقه اللهُ تعالى لذلك ، وفتنة المسيح الدّجال هي من أعظم الفتن في الدّنيا ، فقد جاء في

الحديث من التحذير من فتنته ، مثل حديث : (( ... أو الدّجّالُ ، فشرُّ غائبٍ يُنتَظَرُ)) [ رواه الترمذي ٩/ ٧٨] ، وأنّه من أشراط الساعة الكبرى، وكان رسول اللهِ ( صلّى اللهُ عليه وسلّم ) يتعوّذ في الصلاة قبل أن يسلّم ، وممّا يستعيذ منه فتنة الدجال فيقول : (( وأعوذُ بكَ من فتنةِ المسيحِ الدّجّالِ)) [ رواه البخاري ٣/ ٣٣٢] ، وجاء في حديث أبي الدرداء أنّ النبي ( صلّى الله عليه وسلّم) قال : (( مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آياتٍ من أوَّلِ سورةِ الكهفِ عُصِمَ من الدّجال)) [ رواه مسلم ١٩٩/٢] ، وفي حديث النّواسِ بن سمعان ؛ أن رسول الله ( صلّى الله عليه وسلّم) ذكر الدّجالَ ؛ فخفَّضَ فيه ورَفَّعَ ومن ذلك قوله : (( .. فمن أَدركه منكم فَلْيقرأْ عليه فواتحَ سُورة الكهفِ ...))[رواه مسلم ١٩٧/٨] ، وورد أيضا أنّه من قرأ العشر الأواخر منها عصم من فتنة الدّجال [ انظر: مسند أحمد ٤٤٦/٦] ، وروي أنّه من حفظ عشر آياتٍ منها عصم من فتنة الدجال [ انظر : مسند أحمد ٤٤٩/٦].

– وجاء في حديث البراء بن عازب : (( كان رجلٌ يقرأ سورةَ الكهفِ وإلى جانبهِ حصانٌ مربوطٌ بشطنينِ فتغشَّتهُ سحابةٌ فَجَعَلَتْ تدنو وتدنو وجعَلَ فَرَسُهُ يَنفِرُ ، فلمّا أصبحَ أّتى النبي (صلّى اللهُ عليه وسلّم) فَذَكَرَ ذلكَ لَهُ ، فقال : تلكَ السّكينةُ تنَزَّلَتْ بالقرآنِ)) [ رواه البخاري ١٢/ ٤٥٥] ، وهذا التنزّل يعمّ جميع القرآن ، إلّا أن الحادثة كانت في سورة الكهف ، والشطنانِ : الحبلانِ الطويلانِ .

– وجاء في فضلها : عن ابي سعيد الخدري أنّ النبي ( صلّى الله عليه وسلّم ) قال : (( مَنْ قرأَ سورةَ الكهفِ في يومِ الجمعةِ أضاء له من النّور ما بين الجُمُعَتَينِ)) [ رواه البيهقي ٣/ ٢٤٩] .

**٥. مقاصد السورة :** تُعدّ هذه السورة من السّور التي جمعت بين آيات الدعوة إلى عبادة اللهِ تعالى وحده ونبذ ما دونه من العبادات الباطلة ، والتحذير من طرائق الإغواء المتنوّعة ، وفيها من الوعظ والإرشاد وبيان فضل العلم والتحذير من الهلكة في هذه الحياة الدنيا ، وتميّزت بذكر

القصص القرآني المتنوّع الذي يعتبر به المؤمنونَ، ومن ابرز القصص القرآني الذي ورد فيها أربع قصصٍ وهي : ( قصّة أهل الكهف ، قصّة صاحب الجنتينِ ، قصّة موسى والخضر ، قصّة ذي القرنين) ، وذكر هذه القصص يتيح لدارس النّصّ مناسبةً جيدة لدراسة النّصّ ، إذ سيجد في كلّ قصّة منها الروابط اللفظية والمعنوية الملائمة لها ، وأنت أيها الطالب ؛ عليكَ أن تحاول دراسةَ تلك النصوص دراسةً تحليليّةً على وفق قدراتكَ اللغويّة ، لتصلَ إلى تحليل الآياتِ تحليلا علميّا ، وجاء في أواخر السورة ذكر شيء من أهوال يوم القيامة وعرض النارِ على الكافرينَ ، والتحذير من الخسارة العظمى بأن يظن المرءُ أنّه على خير وهو في الحقيقة قد ضل عن صراط اللهِ المستقيم، ثم ختمت بآياتِ النجاة والفوز بالجنّة لأهل الإيمان والعمل الصالح .

٦. **المناسبات في السورة** : ذكر البقاعي (ت٨٨٥هـ) في تفسيره ( نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ) جملةً من المناسبات ، منها : أنّ هناك نوع من المناسبة بينها وبين سورة الإسراء ، وأن كلّ سورة افتتحت بالحمد فللإشارة إلى نعمة من أمهات النِّعم ، ومن هذه النعم التي ذكرت في سورة الكهف هي نعمة الإيجاد والإبقاء الأول والثاني ، فقد اوجد اللهُ تعالى أهل الكهف والخضر وذا القرنين وما جرى في أحوالهم ، وأشارت الآيات إلى تعلّقها بالإيجاد والإبقاء الثاني ، وهناك مناسبة بين سؤال قريش وجواب القرآن لهم في هذه السورة ، والرد على اليهود وتقريعهم وتوبيخهم في امتناعهم عن الإيمان بالقرآن الكريم ، وأنّهم ظنّوا أنّهم وقفوا على علم لم يعلمه غيرهم [انظر: نظم الدرر ٤/ ٤٤١ – ٤٤٦ ] .

٧. **السمات اللغوية لسورة الكهف** : تميّزت سورة الكهف بسمات لغويّة متعدّدة ، منها : استعمال ألفاظ دقيقة لم تستعمل في غيرها ، مثل : ( الكهف ، الرقيم ، الوصيد ، ذي القرنين ، اسطاعوا، دكّاءَ ) ، واستعملت الاصوات اللغوية فيها بشكلٍ عميقٍ يتناسبُ مع معاني آياتها ، إذ انتهت جميعُ آياتها بالألف الزائدة مع الأسماء المنصوبة إلّا آيةً واحدةً كانت ألف آخرها أصلية وهي ((وزدناهم هدًى))[ الآية ١٣] ، ولفظة (هدًى) أيضًا منصوبة ، وجاءت فيها صيغ صرفيّة نادرة تدل على تحصيل المعاني البعيدة، مثل : ( تستطع – تسطع )، وفيها الكثير من التقديم والتأخير، والحذف، وكَثُرَ فيها السؤال والجواب ، واستعمال أدوات الربط من العطف ، وعَودِ الضمير ، والوصف ، وتلازم المعاني .

**وَفَّقَكُمُ اللهُ تعالى لِكُلِّ خيرٍ وَصَوابٍ .**